الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945. قالمة. **كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

قسم علم الآثار

محاضرات مقياس: علـــم المتاحـــف

المستوى: الأولى الليسانس.

عنوان المحاضرة: الأمن المتحفي.

السداسي: الثـــــــاني.

الأستاذ: فـــؤاد بـــوزيد.

السنة الجامعية: 2020/2019

الأمن المتحفي.أمن اللقي الأثرية (المتحف)

إن اللقى الأثرية معرضة لعدة أنواع من المخاطر في كل مراحل تسيرها (من الاستخراج من التربة إلى خزانة أو مخزن المتحف) وهذه الأخطار قد تكون خارجية وغير متعمدة كالأخطار الناجمة عن النار(الحريق) والماء (الفيضان)، أو أخطار وتهديدات مقصودة ومتعمدة(volontaire) كالسرقة والتحطيم والكسر مهما تفاوت درجاتها أو أنواع أخري كالتلطيخ بالطلاء أو المخربشات (graffitis) ...الخ، وكثيرا ما تكون هذه الأخطار معضلة_ (irrémédiable)عند غياب التوثيق أو الجرد لأن هذا الأخير مرتبط جدا بقضايا الأمن وبحالة مبني المتحف ككل.

التخريب العرضي:

1- الحريق: زيادة إلي الأخطار المعروفة والمتعلقة بالحريق العادي الناجم عن الاشتعال بسبب الكهرباء أو اللامبالاة (التدخين في قاعات العرض أو المكاتب مثلا)، يزداد تفاقم الخطر خاصة في حالة إنجاز بعض الأشغال في المتحف أو ملحقاته (الترصيص أو التلحيم)، أو قطع الحديد بواسطة المقطعة الكهربائية، ففي هذه الحالة وعندما يتعذر إنجاز هذه الأعمال بحضور أعوان الحماية المدنية، يجب تكليف أهل الاختصاص لإنجازها وتكثيف الدوريات بعد الانتهاء من الأشغال وتوفير قارورات الإطفاء، مع التفكير في إجراء دوريات تكوينية في هذا المجال لكل الموظفين لأن حماية المتحف واللقى مهمة الجميع، ولا قيمة للعتاد بغياب تكوين وتحسيس كل الموظفين، ولأن محاربة النار يكون في الحين، ففي المتحف أو مكتبته، يستحسن استعمال المطافئ المائية (extincteur à eau) بدون مواد إضافية، لكن إذا ما شب النار في مجمع التوزيع الكهربائي، يستحسن استعمال المطافئ بأكسيد الكربون، وفي قاعات الترميم، يجب تكيف المطافئ حسب خطورة وطبيعة المواد المستعملة مع التفكير في تقليص كمية المواد الكيماوية المخزنة إلى أدنى حدها وتخزينها في خزائن خاصة أو على الأقل في خزائن حديدية، ولاكتشاف مصدر الحريق بسرعة يجب تجهيز المتحف بكاشف ألي (détecteur automatique)، وربط الاتصال بينه وبين مقر الحراسة أو أقرب مركز للحماية المدنية، وأفضل وسيلة ضد النار زيادة إلى المطافئ هو إيقاف أو تأخير زحفه، وذلك بإخماده بسرعة وتحديد مكان نشوبه وغلق كل الأبواب العازلة بين الغرف والقاعات خاصة أثناء الليل هذا من جهة ومن جهة أخرى، مراعاة ومراقبة كل التجهيزات الكهربائية بصفة دورية وعدم تخزين أو تكديس المواد المشتعلة قرب الأماكن المعرضة للحرائق أو التي قد تتسبب فيها كعلب توزيع الكهرباء، بالإضافة إلى تنظيف القاعات والمخازن من كل أنواع الحطام أو الأنقاض السريعة الالتهاب وكما أمكن، تجديد الإنشاءات أو التجهيزات الكهربائية القديمة بأجهزة ملائمة ومتناسبة بطبيعة المتحف.

الإرشادات لتفادي الحرائق: لتفدي الحرائق يجب إتباع الإرشادات التالية:

- تفريغ صناديق القمامة الخاصة بالمكاتب كل مساء بدلا من الصباح (خطر الحريق ليلا).
- قطع التيار الكهربائي ليلا وكل الأجهزة الكهربائية (كلما أمكن ذلك).
- منع إستعمال الأجهزة الكهربائية المتنقلة.

- السهر علي النظافة الكلية واليومية.
- في حالة نشوب حريق التفكير بعد الإطفاء الكلي في تجفيف وتهوية كل الأماكن المبللة بالماء المستعملة للإطفاء مباشرة بعد الانتهاء من عملية إخماد النار لان الرطوبة قد تساهم في خلق وتكاثر البكتريا وبقايا العفن التي تعتبر للأدوات الأثرية ،فمحاربة النار كثيرا ما تنجر عنها مشاكل الرطوبة.

الفيضان:

في إطار التسيير الوقائي أو المحافظة الوقائية يجب مراعاة التجهيزات الخاصة بالمياه لأن أخطارها سهلة التنبؤ عندما تتوفر اليقظة، وتجهيزات تستجيب لمقاييس الأمن، ففي هذا الصدد يجب التفكير في هذه القضية عند تصميم مخطط المتحف (لنتذكر البرنامج للصيانة الوقائية) أي أثناء إنجاز الدراسة، وتجنب وضع قنوات إيصال وصرف المياه في القاعات الحساسة كقاعات العرض ،المخازن بجوار التجهيزات الكهربائية هذا من جهة ومن جهة أخرى، وعدم تخزين أو تهيئة المخازن (réserves) أو وضع مواد وتحف ثمينة تحت قنوات المياه، وفي القاعات المتواجدة ²مباشرة تحت الإنشاءات الصحية (sanitaire)، ضف إلى ذلك يستحسن عندما يمكن ذلك وضع كاشف تسرب المياه كما هو الحال بالنسبة للحرائق (détecteur de fuites) يكون بطبيعة الحال مرتبط بمقر الحراسة والحراسة المتلفزة (télé surveillance).

كما يتم استعمال طريقة الرش الكثيف والقوي من طرف رجال الحماية المدنية مما يساعد على إطفاء بسرعة، لكن في نفس الوقت تخصب أو تبلل بكثرة بعض المواد المسامية (poreuse) كالجبس والخشب والنسيج وبعض الأحجار، فلا بدا من التجفيف الكامل والتدريجي (المثال الحي ما حدث عند حريق مهول بمقر برلمان المنطقة الإدارية بروطاني (Bretagne) شمال غرب فرنسا سنة 1994م.

الإرشادات لتجنب مخاطر الفيضان أو اجتياح الماء: لتفدي مخاطر الفيضان يجب إتباع الإرشادات التالية:

- التنظيف الدوري للقنوات وخزانات الماء (caniveau)المجهزة أمام الأبواب الخارجية للمتحف أو المكاتب.
- مراقبة مفاصل (les joints) القنوات.
- عدم عرض التحف مباشرة تحت القنوات أو في القاعات السفلية.

❖ **مخطط التدخل للحماية والإنقاذ:**

أمام التزايد المستمر لأهمية المتحف على عدة أصعدة ونظرا لضرورة حماية شواهد الماضي من عدة أخطار قد تقضي عليها نهائيا أو تشوهها، تتبين حتمية وجوب عدم الاكتفاء بالإمكانيات الخاصة بالمتحف (عتاد وموظفين)، ينص وبإلحاح على إبرام اتفاقية حماية بالتشاور وإشراك مصالح الحماية المدنية المختصة إقليميا في قضايا الحماية وإنقاذ المجموعات الأثرية، وعلي إثره لا يسمح بالدخول إلا لأعوان الحماية المدنية ويتطلب ذلك إذن التعرف المسبق لمحتويات المتحف وأهم أولوياته.

لتحقيق هذه الغاية (الإنقاذ بأقل الأضرار)، على محافظ المتحف أن يلقن الأعوان بعض المبادئ الأساسية للتعامل مع اللقى مثلا كيفية تحريك التحف، كيفية فك لوحة زيتية من الجدار،

كيفية مسك ونقل الأواني الفخارية أو الزجاجية...إلخ، ضف إلى ذلك تدخل أيضا ضمان المخطط وسائل النقل بحيث يجب توقع إبرام اتفاقية (convention) مثلا مع ناقل مختص في نقل التحف، وكما يجب تحديد المسبق لمكان خاص بتخزين التحف المنقولة (مكان أمين خاصة من خطر السرقة التي قد تحدث من جراء التسرع في الإجلاء) كقاعات الرياضة والمدارس أو إبرام اتفاقية مع مؤسسة متحفية مماثلة في حالة وجودها (متحف أخر في نفس المدينة أو بضواحيها) التي تتوفر علي ضمانات ضد السرقة.

السرقة:

السرقة نوعين – السرقة المبرمجة (vol programmé)، والسرقة عن طريق الصدفة (occasionnel) والحماية قد تكون بثلاثة أنواع متكاملة: حماية إنسانية، ومادية، وإلكترونية. يقصد بالحماية الإنسانية الحراسة وتجنيد أكبر عدد ممكن من أعوان الأمن في القاعات وتكثيف الدوريات، والحماية المادية تتمثل في بعض الحواجز أو الأجهزة التي بواسطتها تمنع أو علي الأقل تؤخر السرقة أو تقرب السارق من التحف (الأبواب بمقافل أمينة، النوافذ بمصارع، وزجاج مضاد للتحطيم والحماية الإلكترونية تنقسم إلي 03 أنواع أو مراحل متركزة:

1- الحماية المحيطية أو الإظهار المحيطي التي من خلالها نكتشف مثلا فتح الأبواب أو النوافذ أو كسر الزجاج.

2-الحماية الحجميةأو الدائرة المركزية الثانية ومن خلالها نكتشف السارق أو الشخص الموجود في محيط التحفة.

3- المستوي الثالث للحماية يخص التحفة بحد ذاتها ويكون هذا الجهاز مجهز بالرنة عند اقتراب السارق.

وبطبيعة الحال يكون الكل مرتبط بقاعة الحراسة سمعيا وبصريا وبدورها بأقرب مركز لمصالح الأمن ويبقي الأفضل هو تكامل هذه لطرق الثالثة ونجاعة أي جهاز يبقي مرتبط بتكوين الموظفين.

الإرشادات حول التسيير المتحفي:

- تثبيت التحف الصغيرة على مساند (علي الأقل لتأخير السرقة لأن عامل الوقت لتدخل ممكن مهم جدا).
- عدم وضع الأدوات الصغيرة قرب الأبواب والنوافذ أو السلالم وعدم ترك السلالم المنقولة بجوار المداخل.
- عدم ترك الزوار بمفردهم داخل القاعات.
- غلق المتحف في حالة انعدام الحراس ووسائل الحماية خاصة عند أوقات الأكل.
- مص (aspirer)الغبار بدلا من كنسه لتفادي دخول الغبار في الخزائن وتراكمها علي اللقى.
- تهوية كل القاعات كلما أمكن ذلك.
- تفادي مسك الأواني من المقابض.

- تفادي غسل القاعات بالمياه السائلة لتجنب ارتفاع الرطوبة النسبية خاصة في القاعات التي عرضت فيها التحف الثمينة.
- تحديد إنارة التحف (من الناحية الزمنية ومن من حيث الشدة مع تجنب المصابيح الوهيجة نظرا لخطر الاشتعال.
- تفادي وضع الطنافس علي أرضيات القاعات.
- تغطية التماثيل خلال فصل الشتاء لحمايتها من الجليد بقماش يسمح بتبخر الماء.
- تجنب إحاطة أو وضع الكتل الحجرية مباشرة فوق الأرضيات بل بالاستعانة بمواد ثابتة ولينة.

❖ **الجرد المتحفي:**

أهمية الجرد الأثري بالغة جدا إلى درجة أنه أصبح إجباري وهو من مهام المحافظ، وتتعدد طرق إنجازه حسب نوعية كل متحف ومجموعاته الأثرية. ينجز الجرد عادة على شكل سجلات مرقمة حسب تاريخ الدخول، الوظيفة، تقنيات الصنع الترقيم...الخ، وبطبيعة الحال استعمال الأعلام الآلي وتقنيات وأجهزة التصوير الحديثة ضروري جدا لإنجاز عمل علمي دقيق(تم التطرق إليه في المحور السابق).

قائمة المراجع المعتمدة:

❖ تقي الدباغ، فوزي رشيد، **علم المتاحف**، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1989م.

❖ عزت زكي حامد قادوس، **علم الحفائر وفن المتاحف**، دار الكتب، الإسكندرية، 2004م.

❖ محمد سيف النصر أبو الفتوح، **مقدمة في علم الحفائر وفن المتاحف**، قنا، سوريا، دون تاريخ الطبع.

❖ عبد الحق معزوز، **مدخل إلى علم المتاحف**، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014م.

❖ علي حملاوي، **علم المتاحف**، سلسلة محاضرات علم الآثار، وزارة الجامعات، بدون تاريخ النشر.

❖ الكجك يسرى، **علم المتاحف**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2008م.

❖ بهنسي عفيف، **علم المتاحف والمعارض**، منشورات دار الشرق، دمشق، 2004م.

❖ الكجك يسرى، **علم المتاحف**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2008م.

❖ أدامز فيليب وآخرون، **دليل تنظيم المتاحف(إرشادات علمية)**، ترجمة: محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993م.

❖ عبد الفتاح مصطفى غنيمة، **المتاحف والمعارض والقصور**، وسائل تعليمية، القاهرة، 1990م.

❖ بشير زهدى، **المتاحف**، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة، دمشق، 1988م.

❖ الكجك يسرى، **متاحف الآثار في العالم**، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، 2010م.

❖ المعري أمل، **علم المتاحف**، دمشق، 1999م.

❖ الحجي سعيد، **متاحف الآثار هويتها وتطورها وواقعها المعاصر**، مجلة جامعة دمشق للآداب، العدد: 04، 2014م.
❖ الحجي سعيد، ديوب ابتسام، **علم المتاحف**، منشورات جامعة دمشق، 2012م/2013م.
❖ فوزية عزت أبو عمه، **المتاحف وأثرها في دراسة مناهج التاريخ**، الطبعة الأولى، دار الفجر، أبو ظبي، 2008م.
❖ لعمى عبد الرحيم، **المتحف ودوره في المجتمع-متحف أحمد زبانا بوهران-**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في شعبة الفنون الشعبية، جامعة تلمسان، 2006/2005م.
❖ العطار حسن إبراهيم، **المتاحف عمارة وفن وإدارة**، دمشق، 2004م.
❖ أيمن نبيه سعد الله، **جماليات عمارة المتاحف المصرية**، الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009م.
❖ اليونسيكو، **إدارة المتاحف**، دليل عملي.
❖ **حوليات المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية**، الأعداد: 01- 15.
❖ الموقع الالكتروني لوزارة الثقافة الجزائرية.
❖ Pierrat(G), **Musée du Louvre**, La Revue de Louvre et de musée de France, N=I, Paris, 1997.
❖ Deotte(J), **Le Musée**, Paris, 1993.
❖ Claus(K), **L'architecture du musée**, UNESCO, Paris, 1997.
❖ Balle(C), Coutancie(B), **Musée en Europe**, Paris, 2004.
❖ Bernier(C), **L'art au musée**, Paris, 2002.
❖ Cusset(Y), **Le Musée**, Paris, 2000.
❖ UNESCO, **L'Organisation des musées**, Paris, 1960.
❖ Nathan(S), **La Conservation des œuvres d'art pendant leur transport et leur exposition**, Musées et Monuments, 1980.
❖ préserver son patrimoine, précis de conservation préventive Mardaga(Belgique) 2001.